

تعليمية اللغة العربية في عصر الذكاء الاصطناعي

Teaching Arabic in the Age of Artificial Intelligence

الأستاذة طلحي ليلي*

المركز الجامعي آفلو الأغواط
(الجزائر)

l.tolhi@cu-aflou.edu.dz

تاريخ النشر: 2025/12/26

تاريخ القبول: 2025/12/02

تاريخ الاستلام: 2025/10/16

ملخص:

لعلّ ما نشاهده الآن وفي الوقت الراهن، وما يتعلق بتعليم اللغة العربية؛ يستدعي منا التفكير في اليات معاصرة لايجاد حلول لما يعترض تعلم الطلبة؛ وخاصة حول موضوع اكتساب اللغة العربية، ولهذا اقتضى الأمر منا أن نجد بديلا للطرائق القديمة لتعلم اللغة العربية، واستبدالها بطرائق عصرية.

ونحن الآن في عصر الذكاء الاصطناعي؛ فيجب علينا تعزيز استعمال اللغة العربية باستخدام الحاسوب، وتطبيقات الذكاء الاصطناعي.

والهدف من هذه الدراسة هو دعم اللغة العربية وجعلها لغة عالمية، ورقمنتها في الحواسيب؛ لكي يتعلمها الطلاب في الجامعات، و سائر الأفراد سواء في الحياة اليومية، أو في الحرم الجامعي.

والاشكاليات المطروحة في هذا البحث ما يلي:

- كيف نحفز الطالب الجامعي على تعلم اللغة العربية بواسطة الذكاء الاصطناعي؟
- هل الذكاء الاصطناعي له قابلية تكييف اللغة العربية في الحاسوب؟
- كيف نجعل المخابر الجامعية توظف الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي؟
- الذكاء الاصطناعي إلى أين؟

الكلمات المفتاحية: التعليمية، اللغة العربية؛ الذكاء الاصطناعي.

Abstract:

Perhaps what we are witnessing now, and at this present time, regarding the teaching of the Arabic language, requires us to consider contemporary mechanisms to find solutions to the challenges facing students' learning, especially regarding the acquisition of the Arabic

* المؤلف المرسل: طلحي ليلي.

language. Therefore, it is necessary for us to find an alternative to the old methods of learning the Arabic language and replace them with modern methods. We are now in the age of artificial intelligence; therefore, we must enhance the use of the Arabic language using computers and artificial intelligence applications.

The goal of this study is to support the Arabic language, making it a global language, and digitizing it on computers so that university students and all individuals can learn it, whether in daily life or on campus.

The problems raised in this research are as follows:

- How can we motivate university students to learn Arabic using artificial intelligence?
- Does artificial intelligence have the ability to adapt the Arabic language to computers?
- How can we get university laboratories to employ artificial intelligence in scientific research?
- Where is artificial intelligence headed?

Keywords: education, Arabic language, artificial intelligence

محاور البحث:

-مقدمة

-التعليمية

-اللغة العربية

-نشأة اللغة العربية.

-خصائص اللغة العربية.

-اللغة العربية ومهاراتها الأربع.

-الذكاء الاصطناعي.

- الذكاء الاصطناعي له قابلية تكييف اللغة العربية في الحاسوب

- الذكاء الاصطناعي إلى أين؟

-الخاتمة

. مقدمة:

لقد اقدمت وزارة التعليم العالي، والبحث العلمي على تغيير طرائق التدريس ورقمنتها، من خلال وضع المحاضرات عن بعد، وطريقة اللقاء فيديوهات تعليمية عبر منصات جامعية رقمية عن بعد مثل elearning و Google Meet و MOOC، والقاء محاضرات مرئية، وفيديوهات تعليمية هادفة مصحوبة باختبارات حول المحتوى التعليمي الموجود في الفيديو.

وهنا يمكن القول بأن تعليمية اللغة العربية بهذه البرامج والمنصات المتطورة تجعلها أكثر سهولة وأنها وسيلة تعزيزية لتعلم اللغة العربية، التي كرمها القرآن الكريم ورفع من منزلتها.

كما يجدر الحديث عن أهمية تعزيز اللغة العربية الفصحى، ورقمنتها عبر برامج الحاسوب تجعل التعلم أكثر سهولة نظرا لسرعة استقبال المحاضرات والفيديوهات التعليمية، وما تمتاز به من توفرها في كل زمان ومكان، تجعل الطالب الجامعي، له الأريحية في التعلم متى استطاع الانغماس في الفضاء الرقمي.

ولهذا نرى أن توفير المخابر الجامعية، والقاعات الخاصة بالحواسيب، والمزودة بالإنترنت، وكذلك وجود خبراء ومهندسي هذا التخصص، وتوفير كل هذه الإمكانيات، تتيح للطلبة فرصة التعلم وبسهولة دون أي عقبات.

وكما هو ملحوظ أن الكثير من الجامعات لاتزال تنقصها الإمكانيات، لكي تغطي العجز من ناحية توفير الرقمنة والحواسيب، وتطبيقات الذكاء الاصطناعي.

وكما لا يخفى على بالنا أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي، والتي هي عبارة عن بيانات وخوارزميات تحاكي العقل البشري، وهذا لتسهيل العمل للبشر، وجعل الأستاذ، والطالب الجامعي يربح الوقت، ويصل إلى المعلومة في ظرف وجيز مع إمكانية اتاحتها في مختلف الأزمنة، وعن بعد.

وهذه الامتيازات لا نجدها في استعمال الطريقة التقليدية، التي يعتمد فيها الباحث على تلقي المحاضرات الورقية الجاهزة، وأحيانا لا يحقق ما يصبو إليه، وما يسد احتياجاته.

وهذا هو الفارق بين التعلم بالطريقة الكلاسيكية أو التقليدية، والتعلم بواسطة الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته.



2 التعليمية:

تُعنى التعليمية بأنها : "الدراسة العلمية لطرائق التدريس وتقنياته، وتعد علماً قائماً بذاته تنصب اهتماماته على الإحاطة بالتعليم، ودراسته دراسة علمية، وتقديم الأبحاث العلمية عنه، وذلك من خلال البحث في محتوياته، وطرائقه، ونظرياته، وهي ترجمة لكلمة DIDACTIQUE ، والتي اشتقت من الكلمة اليونانية DIDAKTIKOS، وقد كانوا يُطلقونها على ضرب من الشعر يشرح القضايا التقنية، والمعارف العلمية، كما تعني فلنتعلم، أي يُعلم بعضنا البعض، أو أتعلم منك وأُعلمك، وقد دخلت التعليمية إلى الفرنسية في القرن السادس عشر سنة (1554م)، واستخدمت لأول مرة في علم التربية في القرن السابع عشر سنة: (1613م)، من طرف كشوف هيلفج (K.HELWIG) ، ويواخيم يونج (J.IANG) حول تقرير مختصر في الديداكتيكا".¹

3- اللغة العربية:

عرف جون ديوي اللغة على أنها: وسيلة اتصال بين أفراد جماعة تؤلف بينهم على صعيد واحد"² إن طبيعة اللغة في النظرية البنائية كما قال بياجيه: " نشاط مثل باقي الأنشطة الإدراكية والفكرية والحركية عند الانسان، وهو نشاط يتم بناؤه مثل باقي الأنشطة المعرفية عند الطفل عبر مراحل متتابعة"³ إذن هي نشاط ذو صبغة إدراكية يتم استخلاصه من مجرى تمثيلات لها عدد من الثوابت التي تشكل أساس بنية الذكاء ذاتها.⁴ و التعريف الاجرائي للغة على أنها: "نظام صوتي يتفق عليه مجتمع ما"⁵

وبما أن اللغة العربية هي لغة عالمية التي تؤثر في التفاعل الانساني، ونظرا لتطور العملية التعليمية، يتوجب على معلمي وأساتذة اللغة العربية في الجامعة تفعيل أحدث التقنيات، واستخدام النت، وبرامج، وتطبيقات الذكاء الاصطناعي لتعليم اللغة العربية، ودعمها في الحرم الجامعي، كما يجب عليهم توفير الحواسيب، ورقمنة اللغة العربية، ووضع مشاريع، وفتح مخابر في مختلف الجامعات في ربوع الوطن في الجزائر.

ومثال على ذلك جامعة غليزان بالجزائر التي خصصت قاعة لتدريس اللسانيات التطبيقية، و اللسانيات الحاسوبية مجهزة بالحواسيب، والرقمنة، وكذلك استخدام الداتا شو، والبورنت لعرض المحاضرات.

2.3 نشأة اللغة العربية:

اللغة العربية من اللغات السامية، وهي أقدمها نشأة وتاريخاً؛ فاللغة العربية هي الأقرب إلى اللغات السامية، كما يرى حنا الفخوري (1972). صاحب تاريخ الأدب العربي: أن العربية ولاحتباسها في جزيرة العرب، لم تتعرض لما تعرضت له باقي اللغات السامية الأخرى من اختلاط، فظلت بذلك محافظة على نقائها و أصالتها، وحافظت على خصائص اللغة السامية الأم.⁶

وبالتالي فهناك العديد من الآراء، والروايات حول أصل اللغة العربية لدى القدامى اللغويين العرب فيذهب البعض إلى أن يعرب بن كنعان هو أول من أعرب في كلامه، وتكلم بهذا اللسان العربي؛ فسميت العربية باسمه. وورد في حديث " عن علي أول من فتق الله لسانه بالعربية المبينة إسماعيل" عليه السلام.

وهو أول من نطق بالعربية والواقع أن هذا الرأي أصح و الأكثر مصداقية.....وتاريخياً في القرن السادس ميلادي ارتبطت اللغة العربية حسب رأي البعض بالشعر الجاهلي ولغته، وبالقران في القرن السابع ميلادي.....؛ والتي أضحت لغة التراث الثقافي العربي الاسلامي، والتي هي لغتنا العربية الآن.⁷

3.3 . خصائص اللغة العربية:

كونها لغة القران الكريم.

كونها لغة الدين والثقافة

هي لغة الضاد، اللغة الوحيدة في العالم التي تشمل على هذا الحرف.

احتوائها على صيغة المثنى حيث لا توجد في كثير من اللغات.

اللغة العربية مبنية على جذور متناسقة : الجذور في الماضي ، المضارع، و الأمر) فعلى سبيل المثال : الماضي (رجع)، المضارع (يرجع)، الأمر(ارجع). بخلاف اللغات الاخرى مثل الانجليزية عل سبيل المثال backالمضارع due الامر. refer.

الخصائص الصوتية

مثال الغين تفيد معنى : الاستتار والغيبة و الخفاء كما نلاحظ غاب، غار، غاص، غال، غام....

الاشتقاق: اشتقاق اكثر من كلمة في الكلمة الواحدة .

الاعراب: من خصائصها الاعراب.

الايجاز: الايجاز صفة واضحة في اللغة العربية.

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "أوتيت جوامع الكلم".⁸
و الترادف.

4.3 اللغة العربية و مهاراتها الأربع:

إن تعزيز تعلم اللغة العربية يتضمن كذلك التمكن من مهاراتها الأربع وإجادتهم، بداية بمهارة الاستماع، وهي المهارة الأولى التي لا بد من الفرد تعلمها، وخاصة لغير الناطقين باللغة العربية، لكونهم في بداية تعلمهم للغة العربية الفصحى؛ وبعدها يتم التدرج في تعلم المهارات الأخرى كما ذكر العلامة عبد الرحمان ابن خلدون " حينما جعل من مبادئ التعلم مبدأ التدرج. وكذلك مهارة القراءة النصية، ومهارة التحدث، والكتابة.

أ-مهارة الاستماع:

ان استخدام فيديوهات ومحتويات تعليمية بالجامعة يزيد من استيعاب الطلبة وفهمهم لمحتوى المحاضرات والأعمال التطبيقية والأعمال الموجهة بالجامعات الجزائرية عبر منصة e-learning، والتي وضعتها وزارة التعليم العالي في قسم اللغة العربية وآدابها، وفي مختلف التخصصات، والتي يقوم من خلالها أساتذة الجامعة ببث محاضرات عبر الخط أو محتويات رقمية عبر اليوتيوب، واختبارات يتفاعل معها الطلاب، ومنتديات للدردشة وطرح مختلف التساؤلات، والاستفسارات، التي يتناقشون فيها مع الأستاذ عن بعد، وبالتالي هي صلة المدرس بالطلبة عبر هذه المنصة التعليمية.

ب-مهارة القراءة:

قراءة النصوص الالكترونية؛ تعزز لدى الطالب الجامعي، فكرة البحث العلمي، والتعمق في الدراسة حول مجال تخصصه، ونخص بالذكر ما يتعلق باللغة العربية الفصحى، وما يتعلق بعلم البيان والفصاحة، ومستوياتها اللغوية.

ج-مهارة التحدث:

مهارة التحدث تشمل المنتديات والاتصالات المباشرة مثل برنامج zoom، وغيرها من البرامج التواصلية، تتيح للطلبة فرص الاندماج في عالم الذكاء الاصطناعي، والتفاعل مع المحتويات الرقمية، والفيديوهات المباشرة المزودة بالكاميرا صوتا، وصورة، والمشاركة في المنتديات عن بعد، وحتى التعلم بالذكاء الاصطناعي " شات جيتي " chat GPT

د-مهارة الكتابة:

الطالب الجامعي في التواصل عن بعد والتحاو مع أقرانه، وأساتذته، تتكون لديه ملكة لغوية، وتصبح لديه لغة عربية فصحي.

كل هذه المهارات لابد من أن تعزز بالذكاء الاصطناعي، والرقمنة.

4-الذكاء الاصطناعي:

هناك قضيتان في تطوير اللغة العربية؛ بالذكاء الاصطناعي مثيرتان للجدل:

أ-القضية الأولى:

" تتمثل في تطوير اللغة العربية على كل المستويات كافة، وتطويرها لاحتضان ثورة المعلومات، فاللغة العربية الحالية في مجال المعلوماتيات، والفضاء الشبكي بالقياس مع اللغات الأجنبية لغة ركيكة جدا، لا تحترم أبسط قواعد النحوية والاملائية....

وبالنسبة للقضية الثانية:

ب- القضية الثانية:

تقتضي هذه الطريقة: " انتاج النص الالكتروني، ونشره ويتطلب هذا تطوير البرمجيات العربية، والاهتمام بالمعلوماتيات، وتشجيع المشتغلين عليها بالاستمرار..."⁹

إن تصميم تعلم اللغة العربية في العصر الرقمي مهم للغاية، وبالتالي يجب أن يكون المعلمون قادرين على تصميم صورة ملموسة للتعلم، وتقديمها، وتنفيذها وفق نظام خاص عبر الانترنت.....، وكما هو معروف أن التعلم عبر الانترنت هو التعلم الذي يتضمن مزيجا من الوسائط المختلفة مثل الصوت والصورة والنص).¹⁰ وهذا الأمر يوفر فرصا للطلاب ويعزز تعلمهم.

نحفر الطالب الجامعي على تعلم اللغة العربية بواسطة الذكاء الاصطناعي:

الطالب الجامعي الان ليس هو الطالب الجامعي كما كان ، الامر تغير ، ونحن في عصر كله تطورات و مجهز بالحواسيب، والوسائل الحديثة، وكذلك برامج الكترونية راقية، ومتطورة.

ولهذا علينا أن ندمج التقنيات الحديثة في التعليم وخاصة التعليم بالذكاء الاصطناعي، الذي ظهر في الآونة الاخيرة؛ بحيث تحاكي الالة الخوارزميات للإنسان الكائن البشري الطبيعي، وذلك بتوفير بيانات في الحواسيب يستخدمها الطالب لاكتساب معلومات عن كل تساؤلاته دون الحاجة إلى مدرس.

كما تتوفر تطبيقات الذكاء الاصطناعي على محتوى تعليمي باللغة العربية (فيديو، وصوت، وصورة ونص) يدعم اللغة العربية ويعززها في نفس الطالب الجامعي.

5- الذكاء الاصطناعي له قابلية تكيف اللغة العربية في الحاسوب:

دمج اللغة العربية في جهاز الحاسوب يجعل من السهل استرجاعها من الشبكة الاصطناعية للحاسوب والنت.

كيف نجعل المخابر الجامعية توظف الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي؟
لابد من تظافر كل الجامعات من توفير امكانات مادية لتزويد المخابر الجامعية بالحواسيب والبرامج المتطورة، وجلب ذوي الاختصاص في الحاسوب و المهندس في الاليات وبرمجتها، وتوعية الطالب على كيفية الدخول في المنصات التعليمية، و البرامج والتطبيقات و المنصات تعليمية عن بعد مثل elearning و Google Meet و MOOC، والقاء محاضرات مرئية، وفيديوهات تعليمية هادفة مصحوبة باختبارات حول المحتوى التعليمي الموجود في الفيديو .

وتحفيز الطلبة على اعداد البحوث العلمية بطريقة مبتكرة وإدارة المشاريع، والمقاولات، واستثمارها في اقتصاد البلاد

6- الذكاء الاصطناعي إلى أين؟

إن اختراع الذكاء الاصطناعي، والرقمنة؛ ليس عملية عابرة، وإنما وضعت وفق خطة، وسياسة منتهجة، ولها أبعاد، وأهداف فهي سلاح ذو حدين منها ما هو ايجابي، ومنها ما هو سلبي وعلى الفرد أو المتعلم أو الطالب الجامعي أن ينتقي منها ما لا يعارض ثقافتنا وتراثنا، وقيمنا الاسلامية، ويترك كل ما يؤدي بنا إلى التهلكة.
نحن لا تقرب من هذه الأدوات والوسائل الرقمية إلا ونحن نسعى إلى ما هو أفضل، فنأخذ منها ما يعزز لغتنا العربية الفصحى، ونتجاهل ما يضر بها، وبهويتنا، ومبادئنا، وما يضر بثقافتنا.

نحن لسنا ضد كل ما هو جديد، ولا نهضم كل ما يقدم لنا، ولكن يكون التعامل مع مثل هذه الوسائل بحذر، وخاصة مستقبل اللغة العربية الفصحى، والتي تظل جلالة الملكة أمانة لابد من المحافظة عليها، وجعلها خالدة على مر العصور.

الخاتمة:

وخاتمة القول أن الذكاء الاصطناعي لابد أن نستثمره في تعزيز ودعم جلاله الملكة اللغة العربية وأن نوعي أبناءنا الطلبة بأهمية اللغة العربية كونها لغة القرآن الكريم وأن نستغل الذكاء الاصطناعي، والرقمنة في جعل لغتنا المرموقة الأولى عالميا. وأن نوفر مخابر لخدمة اللغة العربية وتكييف الرّقمنة لها. وهذا يتطلب منا جهدا مضاعفا لتسخير الذكاء الاصطناعي لخدمة اللغة العربية، وابتكار برامج متصلة بالذكاء الاصطناعي تعمل على حوسبة اللغة العربية، ووضع معطياتها ومواردها اللغوية في تطبيقات الذكاء الاصطناعي لخدمة طلبة الجامعة، وتعزيز اللغة العربية، والرقمي بها إلى أعلى المقامات.

- الهوامش:

1. د. محمد سيف الاسلام بو فلاقة مفهوم التعليمية نحو مقارنة معرفية جديدة. مجلة البصائر. الجزائر. 2018م.
2. محمد صوالحة. تطور اللغة عند الأطفال. الأهلية للنشر والتوزيع. اليرموك. عمان الأردن. ط1. 2007م. ص17
3. د. سعيد الفراع. الطفل واكتساب اللغة بين البنائية والتوليدية. مجلة رؤى تربوية. العدد44 و45. ص164.
4. المرجع نفسه الصفحة نفسها.
5. محمد صوالحة. تطور اللغة عند الأطفال. ص19
6. شريف الله منيب. مكانة اللغة العربية بين اللغات. كلية الآداب قسم اللغة العربية. 1200هـ.. ص4
- الموقع: www.kotobati.com
7. المرجع نفسه الصفحة 5.
8. شريف الله منيب. مكانة اللغة العربية بين اللغات. ص4
- الموقع: www.kotobati.com ص8-9
9. د. بلحسين سليمان. دور الذكاء الاصطناعي في تطوير البحث اللساني العربي. من اعداد المجلس الأعلى للغة العربية. الجزء الأول. الجزائر. 2020. ص52-53.
10. د. مهى جعفر. فاعلية استخدام التطبيقات الرقمية في تدريس اللغة العربية. المؤتمر الدولي العلمي بالتعاون مع المركز الديمقراطي العربي برلين-ألمانيا- جامعة اب اليمن- جامعة ليبيا. اصدارات 2024م. ص39-40.

المصادر والمراجع :

- د. بلحسين سليمان. دور الذكاء الاصطناعي في تطوير البحث اللساني العربي. من اعداد المجلس الأعلى للغة العربية. الجزء الأول. الجزائر. 2020
- د. محمد سيف الاسلام بو فلاقة مفهوم التعليمية نحو مقارنة معرفية جديدة. مجلة البصائر. الجزائر. 2018م
- محمد صوالحة. تطور اللغة عند الأطفال. الأهلية للنشر والتوزيع. اليرموك. عمان الأردن. ط1. 2007م.
- سعيد الفراع. الطفل واكتساب اللغة بين البنائية والتوليدية. مجلة رؤى تربوية. العدد 44
- شريف الله منيب. مكانة اللغة العربية بين اللغات. ص4
- مهى جعفر. فاعلية استخدام التطبيقات الرقمية في تدريس اللغة العربية. المؤتمر الدولي العلمي بالتعاون مع المركز الديمقراطي العربي برلين-ألمانيا- جامعة اب اليمن - جامعة ليبيا. اصدارات 2024م.
- www.kotobati@.com